العبرية بطلاقة ، متابعا للشأن السياسي بدقّة ، يتقن الطبيخ ربما أفضل من (ست بيت) ماهرة ،يميل للدعابة والنكتة ، لا يجامل في الحق أحداً ، نظيف اليد ، عرف عنه كثرة دعائه أن يستشهد وهو يقاتل مقبلا غير مدبر وجها لوجه مع العدو ، وأنه كان يكره موت الفجأة لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حول ذلك ، ومن أجل ذلك كان لا يحب أن يقضي اغتيالا حتى يقابل الله وهو مستعد لذلك بالنية الصادقة المخلصة ، لذلك عندما علمت زوجته أنه استشهد وهو يقاتل وزّعت الحلوى وحمدت الله انه لم يقصف وهو في مخبأ أو منزل وإنما وهو يواجه العدوّ وجهاً لوجه لما عرفته عنه من شغفه بهذا اللون من الشهادة

وحول دوره في سرايا القدس فقد وصف بأنه قائد عمليات السرايا في شمال فلسطين ، وكان الشهيد إياد صوالحة يراه شيخه واستاذه وقائده .

وبعد حديثنا عن العملية وعن الاستشهادي راغب جرادات منفذها وعن القائد الشيخ خالد زكارنة الذي أعدّ لها وخطط ، فإن ما يلفت نظرنا أن العديدين ممن كتبوا كتباً حول معركة المخيم ،أو أعدّوا مواقع على الإنترنت ، أو كتبوا مقالات ...إلخ ، تجنبوا الإشارة لهذه العملية التي تشير كل المعطيات الى أنها كانت جزءاً من المعركة إن في التخطيط أو التنفيذ أو النتائج ، وللأسف فإن بعضهم تعميهم الفئوية الحزبية التي تريد إعادة تكييف هذا الحدث المعجزة / معركة المخيم .(*)

ما نريد أن نختم به هو أنه من غير الممكن الحديث الجدّي عن معركة المخيّم ، وإيفاءها حقها وحجمها وقدرة مجاهديها الأبطال على الفعل وإنجاز الخطة التي أعدّوا لها ما أمكنهم الإعداد دون الوقوف عند هذه العملية المميزة (عملية العسرة) ...

(*) والأمر الأكثر غرابة أن مجلة فلسطين المسلمة في عددها الذي خصصته لمعركة المخيم (عدد رقم ٥أيار ٢٠٠٢) تذهب إلى أبعد من ذلك فتصر على تنسيب العملية لحركة المقاومة الإسلامية حماس التي تبنتها خطأ على اعتبار أن المنفذ هو أيمن أبو الهيجا (ابن ال٢٢ سنة) من مخيم جنين ، وطبعا تبين بعد التقصي أن هذا الاسم بهذا الوصف غير موجود في المخيم .

والخطأ أمر وارد ، لكن الأمر السيئ هو الإصرار على الخطأ حتى بعد مرور أكثر من أسبوعين على انكشافه ، وعلى معرفة الحقيقة ، وأخطر ما في الأمر أنّ هذا يمنع حالة الشفافية التي ينبغي أن تكون حاضرة في علاقات الفصائل الفلسطينية ببعضها البعض . وقد سبق لحركة الجهاد الإسلامي عندما وقعت في خطأ مماثل يوم عملية (سبارو) التي نفذها المجاهد الاستشهادي عز الدين المصري من كتائب القسام أن أصدرت بياناً توضيحياً ، وظهر الأمين العام للحركة على شاشات التلفزة واعتذر بلغة واضحة عن ذلك ...